البعثـــات التـنقيبية لمدينـة كـركـمـــيش للموسم (٢٠١١ - ٢٠١٢ م)

ا. م. د. فاضل كاظم حنون/ كلية التربية/ جامعة واسط
الباحثة نور صباح جمعة/ كلية التربية/ جامعة واسط

المقدمة :

مثلما عُرِفت حملات التنقيب في مدينة كركميش بأسماء علماء الآثار الذين أداروها نتيجة لشهرتهم على مستوى تاريخ الشرق الأدنى، فإنها أيضا معروفة ومدونة في المصادر التاريخية القديمة والحديثة بالسنوات التي أجريت فيها التنقيبات. كان موقع مدينة كركميش منسياً لأكثر من ألف عام ، كما أنه معروفا فقط على انه يقع على نهر الفرات، في عام ١٨٧٦ عرف عالم الآشوريات البريطاني الشهير (جورج سميث)، وهو في طريقه الى نينوى، التلة التي تقع شمال قرية جرابلس على انها كركميش القديمة (رصيف الإله كميش) ، توفي سميث بعد بضعة أشهر في طريق عودته إلى حلب، ومنذ ذلك الوقت كانت كركميش موقع الأحلام لأجيال من علماء الآثار ، فيما يجسد تاريخها الحديث تقلبات سياسة الشرق الأدنى.

تناولنا في موضوع بحثنا هذا أربعة محاور رئيسية ، تحدثنا في المحور الأول عن الموقع الجغرافي لمدينة كركميش ، و في المحور الثاني تحدثنا عن تسمية المدينة ، أما المحور الثالث يتناول البعثات التنقيبية التي أجريت في المدينة من العام ٢٠١١ إلى العام ٢٠١٦ ، و المحور الرابع فهو يخص الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال موضوع بحثنا .

الموقـــــــع الجغرافـــــــي:

تقع مدينة كركميش (جرابلس الحالية)[١] ، على الجانب الغربي من نهر الفرات[٢] . في أعالي النهر وخارج منطقة بلاد الرافدين [٣]، حيث تمثل كركميش من جهة الشمال أبعد نقطة على نهر الفرات [٤] ، إذ تقع على الخط الحدودي بين تركيا و سوريا الحديثتيين[٥] . بينما يذكرها البعض على أنها من ضمن الأراضي التركية [٦] ، فيما تذكرها نصوص ماري[٧] والمصادر المسمارية على أنها مدينة مهمة واقعة على نهر الفرات عند الحدود التركية – السورية[٨] .

أعتقد المؤرخين ان موقع كركميش هو مدينة جرابلس الحالية في شمال سوريا بينما يُذكر أن حقيقة وقوعها على نهر الفرات في شرق زهران في بلاد غامد[٩]، حيث تقف هناك جبال لبنان بين كركميش وبين أراضي الكنعانيين ، وينبع من هذه الجبال رانية وروافد الفرات [١٠] ، تقع كركميش عند نتوء من التكتلات الطبيعية عند الضفة اليمنى لنهر الفرات، هي تسيطر على واحده من اهم معابر النهر الكبير ، كما ان المنطقة المجاورة لها خصبة فيها نوعين من طرق الزراعة : بستنة عند وادي النهر وزراعة جافة (ديمية تعتمد على الامطار) عند الهضبة والاجزاء المرتفعة ، يوازي ذلك الرعي على التلال المتموجة ، كما انها ذات بيئة تندمج بين المحاصيل والمراعي و الأراضي المزروعة والمرتفعات المشجرة وتضمن لها مركزيتها الجغرافية اهمية دائمة في العلاقات التجارية شرقا و غربا (أعالي بلاد الرافدين والبحر المتوسط) وشمالا وجنوبا (الأناضول ووادي الرافدين السوري) [١١] .

أن إستراتيجية مدينة كركميش ، جعلتها تتحكم بطرق المواصلات التجارية النهرية والبرية ، وذلك لوجودها في تقاطع الطرق بين الرافدين والشام والأناضول [١٢] ، إذ جعلا منها مملكة ذات شأن خطير لم ينقطع الاستيطان فيها [١٣] .

أســـــــم كـــركـــمـــــيش :

جاء أسم كركميش بصيغ مختلفة حيث ورد في النصوص المسمارية بصيغة كا- كار- ميش (gar/kar-ga/gar-mis/mes) ((KUR/URU) وفي الهيروغليفية ب كار – كارا – ميش (I-ka-mi- (city)) [١٤] . وفي العبرية بصيغة كركميش "Krkmysh" والاسم في الأغلب مكون من كار – كميش ويعني (رصيف ، ميناء – الإله كميش) ، اما في نصوص إيبلا إشارة إلى الإله كيموش "Kamos" [١٥] ، و جاء ذكر كركميش في الواح السلالة البابلية الأولى بصيغة (قرقميسو) [١٦] ، أن الأسم الحديث لمدينة كركميش هو (جرابلس) ، ويبدو مشتقا من (يوربوس) الأسم الذي أطلقه اليونانيين على كركميش[١٧] . إذ عرفت كركميش في العصرين الهللينيستي والروماني بأسم (يوروبوس) [١٨] ، تتألف كلمة كركميش من "كرك" وتعني "حصن" ، و "أميش" وتعني حوض الماء وبه أقترن لقب ملك أوروك جلجامش (مؤلفة من جلج وتعني كاشف السر و أميش تعني الحوض) ، اما "كميش" و"كموش" فهو من ضمن اسماء تموز حين يموت في الصيف ، وتعني الذبول والانكماش واليباس ، وأمتد تقديس كموش او كيموش من جزيرة العرب الى إيبلا غربا وكان إله (بني مؤاب) [١٩] في غرب شبه جزيرة العرب شرق زهران .

البعثة الآثارية التركية – الإيطالية ٢٠١١ – ٢٠١٢ :

بعد أن منح السلطان العثماني تصريحًا باستكشاف المدينة إلى المتحف البريطاني بدأت أعمال التنقيب في عام ١٩١١ ، ولكن تم إيقافها بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى و بعد ذلك تم استئنافها في عام ١٩٢٠ ، ثم تم إنهاؤها مرة أخرى في العام نفسه مع اندلاع الصراع بين الجيش الوطني التركي وقوات الاحتلال الفرنسية الذين حفروا خنادق المدافع على أسوار الموقع وبنوا حصنا في المدينة الداخلية، كلها ما تزال بادية للعيان بصورة واضحة [٢٠]، وتم إنشاء الحدود بين تركيا وسوريا على طول خط السكة الحديد التي بناها الألمان مطلع القرن العشرين، التي اجتازت المدينة الخارجية لكركميش ، وهكذا أصبح الموقع مقسماً بين بلدين فقد أصبح التل القديم موقع مراقبة للجيش التركي وظل كذلك حتى يومنا هذا ، مما منع المزيد من العمل الآثاري، وعندما تم ترسيم الحدود مرة أخرى في عام ١٩٥٦ ، تم تلغيمها بشكل نظامي ، مما ولّد شريطاً ضخماً من الألغام المتفجرة يبلغ طوله ٥٠٠ كم بمتوسط عرض يتراوح بين (٣٠٠ - ٥٠٠ م) على طول الحدود السورية التركية ، وبعد التوقيع على اتفاقية (أوتاوا) لعام ١٩٩٦ ، بدأت تركيا في إزالة الألغام من المنطقة بأكملها، وبفضل الجهود المضنية لسلطات غازي عنتاب كانت مدينة كركميش القديمة واحدة من القطاعات الأولى التي تم الانتهاء منها في فبراير من العام ٢٠١١ ، وهو ما أسهم بإنطلاق البعثة التثقيبية التركية - الايطالية بنجاح[٢١] . وفي سبتمبر / أيلول من العام ٢٠١١ استأنفت حملة تركية - ايطالية مشتركة التنقيب في كركميش بعد ٩٧

عاماً من التوقف الجزئي عن التنقيب في المدينة، وجرى ذلك ضمن إستراتيجية بحثية مشتركة طويلة المدى تبغي استيضاح المزيد عن تاريخ المدينة والنخبة التي سكنتها، واستكشاف الخارطة الحضرية والسلسلة الثقافية للمدينة خلال العصور، فضلا عن ضبط تأطير المكان ضمن موقعه الجغرافي مع صيانة وتقديم الموقع للعامة، وكانت الحملة المشتركة قد أجرت أبحاثاً ميدانية في منطقة غازي عنتاب منذ ٢٠٠٣ ، وكان هنالك مركزان حضريان من الألفية الثانية ق. م. في وادي إصلاحي Islahiye Valley غرباً ، وهما (تلمين هيوك وتاشلي غيزيت هيوك)، يعودان الى منتصف وأواخر العصر البرونزي، جرى تنقيبهما وتحويلهما الى حدائق بيئية وآثارية متاحة للعامة بين الأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٠ وهي الآن مناطق جذب سياحي مهمة [٢٢] .

أدار الحملة المشتركة نيكول ماركيتي (جامعة بولونغا) وحسن بيكير (جامعة اسطنبول) كمعاون ورفيق دورو و علي وبلقيس دنشول و باولو ماثيا و وترغوث زيريك، وهؤلاء قد عملوا كمستشارين علميين، اما الجامعات المؤسِسة للمشروع فكانت جامعات بولونغا وغازي عنتاب واسطنبول، بينما كان الرعاة العلميون الأساسيون هم الوزارة التركية للثقافة والسياحة (المديرية العامة للتراث الثقافي والمتاحف ولجنة صيانة غازي عنتاب ومتحف غازي عنتاب الآثاري)، وجامعات لوكوروفا وغازي عنتاب ونيفيشهير، اما الرعاة الماليون للمشروع فتمثلوا بوزارة الخارجية الايطالية ووزارة التعليم والجامعات والأبحاث الايطالية وجامعة بولونغا[٢٣].

كان أول تصور لإمكانية البدء في مشروع في كركميش ، التي تقع على الطرف الجنوبي الشرقي من منطقة غازي عنتاب ، في عام ٢٠٠٦ ، في وقت كان فيه عمل البعثة نفسها في تيلمين Tilmen يصل إلى نهايته ، والعملية الإدارية لإزالة الألغام في كركميش كان يجري مناقشتها ، في عام ٢٠٠٧ تم تقديم طلب رسمي لوزارة الثقافة والسياحة التركية ، وكان يجري تجديد الطلب سنويًا حتى تم إصدار تصريح التنقيب من قبل مجلس الوزراء في مايو ٢٠١١ ، بعد أن تم الانتهاء من عملية إزالة الألغام ، وبعد الحصول على بعض التصاريح النهائية اللازمة وصلت الرحلة الاستكشافية في نهاية سبتمبر وكان بالإمكان أن تبدأ الحفريات في الثالث من أكتوبر وتستمر لمدة شهر واحد [٢٤] .

هدفت الوجهات العلمية المتكاملة للمشروع الجديد إلى تسليط الضوء على ديناميكيات الاستيطان وانماط الثقافة المادية في المكان والزمان، وفي نفس الوقت السعي إلى الحفاظ على المعالم الأثرية والعرض العام للموقع ، وتم تطبيق منهج تاريخي شامل على جميع الأسئلة الصادرة عن إطار البحث متعدد التخصصات والذي يمتد أيضًا إلى الدراسات البيئية والطبيعة الجغرافية ، كما إن الطلب المبكر الذي تلقته البعثة من قبل المديرية العامة للتراث الثقافي والمتاحف في أنقرة ، لفتح حديقة أثرية في الموقع بحلول عام ٢٠١٤ ، قد قام بالفعل بتوجيه استراتيجية التنقيب والحفظ الميداني باتجاه أولوية إعادة دراسة مناطق التنقيبات القديمة والتحقق من صلاحيتها والتسلسل الزمني لعلم الطبقات من خلال عمليات التنقيب الجديدة داخلها وحولها ، بحيث يمكن للزوار استيعاب كيف يمكن ان تتشكل عاصمة برونزية وحديدية وكلاسيكية على ذات الأرض وذات الموقع ، ونتيجة لتفعيل تعاون الاختصاصات المتعددة في السنوات السابقة لهذا المشروع ، فإنه قد جرى دمجها مجددا

في مشروع تنقيب مدينة كركميش في جوانب مثل : التحليلات الأثرية والقياسات الإشعاعية وعلم الآثار الحديث archaeometry و الاستشعار عن بعد و المسح ثلاثي الأبعاد ٣D والدراسات البيئية والمناظر الطبيعية والحيثيات والآشوريات[٢٥] .

التنقيبات في المدينة الداخلية :

قبل الشروع بالعمل قام المنقبون بتقسيم الموقع الى خمس مناطق هي (A– B– C– D– E) ينظر (الشكل ١) وذلك تماشياً مع المنهج التنقيبي الحديث وتسهيلاً لمهمة الوسائل والتقنيات الحديثة ، وتمثل المناطق الثلاث الأولى (A–B–C) بقايا المدينة الداخلية ، أما المنطقتان المتبقيتان (D–E) فهما تمثلان بعضاً من مناطق الأسوار الواقعة أصلا في المدينة الداخلية ، فضلاً عن الضواحي المحيطة والتي تدعى بالمدينة الخارجية، علماً إن جميع هذه المناطق تقع في الجزء التركي من المدينة القديمة حصرا وهو الجزء المسموح للبعثة التنقيب وإجراء المسوحات فيه [٢٦] .

باشرت البعثة التركية - الايطالية بالتنقيب في المدينة الداخلية أولا و دونت اولى ملاحظاتها حول بوابة الماء وعلى الفور باشر المنقبون بالمقارنة بين الملاحظات المدونة للبعثات السابقة وملاحظاتهم الحالية، وتؤدي بوابة الماء التي كانت سابقاً مزينة بالأورثوستات المنحوت من نهر الفرات الى منطقة واسعة مفتوحة محددة من أحدى جهاتها بما يدعى بجدار النحت الطويل (الشكل ٢)، وتعتبر احجار الأورثوستات الزخرفية هي اقدم ما يخص العصر الحديدي في الموقع وتعود الى ما بين نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن العاشر ق. م وواحدة فقط من هذه الأحجار وهي تبين مشهد الإراقة (السكب) ما تزال شاخصة في الموقع بينما أُزيلت كل الأحجار الأخرى وأُحضِرَت الى متحف الحضارات الأناضولية في أنقرة كحال أغلب المنحوتات في الموقع[٢٧]، والجدار الطويل الواقع على طول أحد جوانب المنطقة المفتوحة يمثل سلسلة مثيرة للإعجاب من الألواح الكبيرة ذات المشاهد العسكرية ومواكب الآلهة التي بناها سوهي الثاني Suhi II حتى نهاية القرن العاشر ق. م [٢٨] ، وتقع بوابة الملك في الجانب الجنوبي الغربي من المربع ، وهي ربما تسمح بالمرور الى المحور الرئيسي الذي يجتاز المدينة الداخلية والتي أصبحت شارع الأعمدة في العصور الرومانية ينظر (الشكل ٣)، وتبدي هذه البوابة بعض النقوش من بدايات القرن العاشر ق. م. (المرحلة الأولى من التزيين المعماري الحيثي الحديث اختصت بالبوابات فقط ، أما تطبيقها على واجهات المباني فأتى بعد ذلك) ، وجرى تجديدها من قبل الحاكم كاتوا Katuwa ابن سوهي الثاني في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد [٢٩] ، وقد زُيِّنَت بالنقوش والكتابات التي شكلت سلسلة مهيبة للمدخل المواكبي ، أما الألواح المنحوتة فجرى إدراجها في الواقع ضمن جدار المبنى المجاور وهي مذكورة في كتابات كاتوا على انها (الطوابق العليا) التي بنيت لزوجته آناس (Anas) ، وهذه البناية لم يتم تنقيبها عام ١٩١٠ وربما تضمنت رسالة لورنس من الميدان في العام ١٩١٣ اشارة اليها ، حينما ارسل لورنس الى منسق مشروع البعثة في أكسفورد هوغارث ليبلغه ما يأتي:

((استلمنا رسالتك السعيدة حول منحوتات جدار الحيوانات وبوابة الملك . إنها رائعة ، أليست كذلك ... النحت عليها يبدو ناعماً ودقيقاً ... لوح الراقصين يبدو رائعا بالنسبة الى قطعة قديمة : ويبدو في الجوار المزيد من المستكشفات الأخرى الجيدة))[٣٠] .

في ٢٠١١ بدأت البعثة باستكشاف ذلك المبنى (في المنطقة C) ، وكان مدخلها الرئيسي ضخماً مؤلفاً من حجر متجانس (قطعة واحدة) ، يؤدي الى غرفة يكسو جدرانها الطابوق الطيني والتي انهارت عندما دمر الملك الآشوري (سرجون الثاني) المدينة سنة ٧١٧ ق. م، وقد جرى إعادة بنائها بدرجة أقل فخامة خلال الفترة الآشورية الحديثة ، حينها تمت اضافة مشهد جميل لمركبة حربية الى البوابة القريبة [٣١] .

اهتم كاتوا كذلك ببناء أو ربما ترميم معبد اله العاصفة (ستورم) في اسفل الأكروبوليس ينظر (الشكل٤)، وأحيطت هذه البناية المقدسة بالتيمينوس (معبد ديني) ، والذي نقبت الحملة فيه مقابض الأبواب غير المستكشفة مسبقاً والمصنوعة من الرصاص المصبوب في الموقع وهو أمر غير معتاد في هذه الفترة الزمنية[٣٢]. والى الغرب بدأ المنقبون باستكشاف باحة مجمع آخر كان المعبد نفسه يتخذ شكل البرج مع شرفة أو رواق في مقدمته، كما ان جدرانه مبطنة بالأورثوستات[٣٣] ، وبالحفر هنا في المنطقة (A) تم الكشف عن الفناء الخارجي المرصوف بالحصى وملاحظة أن أرضية الحجرة بقيت غير منقبة بصورة جزئية ، وتم اكتشاف تمثال برونزي لإله العاصفة وعلى رأسه قرنين يبلغ ارتفاعه ٢٠ سم ويزن ١.٣ كغم تم كسره طقوسياً الى نصفين أمام نهاية الجدار أسفل الأرضية وعلى الرغم من بعض مشاكل الحفظ ينظر (الشكل٥) ، فهو ما يزال يحمل خنجرا فضيا فيما اختفى الفأس الذي كان يحمله بيده اليمنى ينظر ، وبالمقارنة مع البقايا الأخرى التي تعود الى جدار النحت الطويل وجدار هيرالد ، فإن المنقبون يقترحون عودة هذا التمثال الى نهاية القرن العاشر ق. م[٣٤] . وفي النهاية الشمالية للجدار الطويل يرتفع السلم العظيم الى الأكروبوليس مجتازاً غرفة البوابة المزينة بصورة باذخة بنحوتات ذات تجسيمات بارزة تعود الى نهاية القرن الثامن ق. م ، وهي الأخيرة في الموقع والتي ربما تعود الى فترة الحاكم بيسيري (Pisiri) [٣٥] .

نقبت البعثة أيضا في مقدمة السلم العظيم في الجهة الأخرى من المربع حيث يمكن الوصول عبر منحدر الى منطقة مرتفعة فيها معبد كبير يدعى الهيلاني ، وهو يكبر معبد اله العاصفة بمرتين ، وبإعادة التنقيب في هذه المنطقة التي أُطلِق عليها المنطقة B ، تمكن المنقبون من الحصول على عدة تلميحات إلى التسلسل الزمني وتقنيات البناء لهذا المعبد فضلا عن استعادة بعض الأشياء المهمة ، حيث حصلوا من الحجرة على ختم مخروطي برونزي منقوش باللغة اللوفيانية الهيروغليفية والذي يعود الى موظف حكومي ، وجرى إصلاح جزء من الأسد البازلتي الذي يحيط بمدخل المعبد تماماً في مقدمة الشرفة والذي كان قبل ذلك عبارة عن عمودين ضخمين [٣٦] ، جرى انقاذ واسترداد العديد من شظايا التماثيل والمنحوتات في المناطق المجاورة بضمنها شظايا تمثال ضائع للإله أتري سوحاس (Atrisuhas) والذي لا يوجد منه غير قاعدته في متحف

انقرة بعد ان تم تنقيبه واستكشافه كاملاً أبان فترة تنقيبات وولي ، وكان وولي قد سمى خطئاً على هذه المنطقة بالقصر الأدنى ينظر (الشكل ٦) ، وكما تمت مشاهدته فإن العروض الطقوسية الأكثر أهمية في الموقع يجب أن تكون قد جرت هناك في منطقة تنافس في تجميلها ملوك كركميش لثلاثة قرون ، في حوار متواصل مع أسلافهم ومواطنيهم حيث كان الجميع يبغي إبراز المكان من خلال استراتيجيات العرض المفصلة [٣٧] .

البوابة الجنوبية والمدينة الخارجية :

تمكنت البعثة التركية - الايطالية من الحصول على معلومات مهمة حول الشكل الحضري لكركميش خلال أواخر العصر الحديدي من خلال تنقيب منطقتين أخريين ، البوابة الجنوبية للمدينة الداخلية (المنطقة D) والتي اعيد تنقيبها مما وفر بضعة بيانات زمنية وعمرانية جديدة وبالتحديد عند دعامات الدفاعات الخارجية جنوباً ، وما تزال الأسوار الغربية تحفظ جزءا من ارتفاعاتها المبنية من الطوب الطيني فيما يظهر تعبيد الطرق علامات آثار العربات [٣٨] ، وتم اعادة اكتشاف جذع التمثال الملكي الضخم المصنوع من الحجر الجيري والعائد الى القرن الثامن ق. م وجده وولي داخل البوابة عند مسافة من المدينة الداخلية (رأس التمثال محفوظ حاليا في مخازن متحف انقرة) خلف البوابة في المدينة الداخلية ، نقبت البعثة سلسلة كثيفة من البيوت التي تعود الى العصور الوسطى نزولا الى العصر الآشوري الحديث ، والطريق الرئيسي القديم يظهر في قاع الخندق الذي تم حفره خلال سير التنقيبات [٣٩]، قدمت المنطقة E ، الواقعة غرب المدينة الخارجية ، دليلا من القرن السابع ق . م بأنه في نفس الفترة الزمنية توسعت المدينة في العصر الآشوري الحديث خارج حدود أسوارها حيث استهدفت التنقيبات أولاً دراسة جدار التحصين الخارجي المزدوج الذي لاحظه وولي وقد تم بناؤه بشكل سيء كما يدعي ، كونها ذات اساسات حصوية غير عميقة وطين غير منتظم وهنالك بعض الطرق ومصارف المياه تجاور المبنى على طول الجدار الداخلي ، وعلى مسافة من ذلك تمكن المنقبون بعد ذلك من تفحص عتبات الأبواب للمنزل A ، وهو مبنى نخبوي استعادت الحملة منه وعاءً نحاسياً فاخراً [٤٠] ، ومن خلال الزاوية المفترضة لجدار التحصينات الخارجية القريب ، قام المنقبون بحفر قبر ينجرف على السطح ، وُضِع فيه وعاءان لحرق جثث الموتى (لطفل وشاب بمتوسط عمره يتراوح بين ٣٠ - ٣٥ سنة) ، احداهما فوق الأخرى وشملت التجمعات الجنائزية الأواني المزججة والمشابك البرونزية وأقراط من الذهب المحبب وبعض الأوزان و اوعية البازلت . ومن المحتمل جدا أن هذه القبور كانت تنتمي إلى مقبرة إضافية (أي خارج الأسوار) أو ما يسمى بمدينة الموتى أو الجبانة (necropolis) [٤١] .

تنقيبات البعثة الإيطالية – التركية عام ٢٠١١ – ٢٠١٢ في منطقة F :

إن استكشافات البعثة الإيطالية - التركية في عام ٢٠١١، و٢٠١٢ في المدينة الخارجية في كركميش كانت تهدف إلى توضيح دليل نظام سور المدن في العصر الحديدي [٤٢] ، وكذلك الأبنية المنزلية (منزل A) وقد تم التنقيب عن جزء منها من قبل البعثة البريطانية التي كان يقودها سي ال ولي C. L. Woolley قبل

نحو قرن [٤٣] . وخلال البحث والاستقصاء الطوبوغرافي للمنطقة F وبقايا بيثوس وأجزاء من الاثار القديمة و أوزان من الحجر قد تم ملاحظتها في الجهة الغربية للمنزل A ينظر ، تلى الاستكشاف العرضي بحث قصير حول المنطقة والتي كشفت مدفنين للترميد(إحراق جثث الموتى) في آنيتين من الفخار (القبر ٤٥٦ أ ، و القبر ٤٥٦ ب) ينظر (الشكل ٧) في العصر الآشوري الجديد وهي تحتوي على بقايا شخصين ضم جثمانيهما اجزءا غنية من الموجودات [٤٤] .

نفذت تنقيبات اكثر في المنطقة في عام ٢٠١٢ وتم اكتشاف مدفن آنية ثالث (القبر ٤٦١) يعود تاريخه إلى العصر الحديدي الثالث ايضا، يعتقد ان مجموعة هذه القبور ربما هي جزء من مقبرة اوسع متعددة الفترات ، ربما اكد ذلك الفحص الجيوفيزيائي (علم طبيعة الأرض) الاخير في ٢٠١٥ وعمليات التنقيب المتجددة في المنطقة عام ٢٠١٦ [٤٥] ، جرت التنقيبات الإيطالية - التركية للمدينة الخارجية خلال الفترة ٢٠١١ - ٢٠١٢ واعيد تجديدها خلال ٢٠١٦ حيث كان لها هدفين الأول التعريف بجزء من سور المدينة في العصر الآشوري الجديد والذي اكتشفه من قبل (وو لي) Woolley و تأكيد احتمالية تعديل شكله كما بينت اكتشافات المتحف البريطاني، ونحن نتوقع ان نحدد مباني جديدة وشوارع من اجل التحقيق والتصميم في المدينة الخارجية ، ولهذا الهدف تم اختيار منطقتين أولا المنطقة A وتقع في النهاية الشمالية للمدينة الخارجية وهي تميل قليلا باتجاه الشرق ، وتتألف من المقطع الجنوبي بنحو ٨-٢٠ متر ، ومن الشمال تقريبا ٥-٨ من اجل إعادة البحث حول جدار المدينة [٤٦] ، و المنطقة F وتقع بنحو ١٥٠ متر الى جنوب منطقة A وغرب منزل وولي A ، ان البحوث والتنقيبات المتجدده في ٢٠١٦ قدمت معلومات اضافية حول سور المدينة في العصر الاشوري الجديد وهو القطاع المحيط بالمنزل الاستكشافي A ، و المقابر الموجوده في المنطقة و هي ما سنتحدث عنها [٤٧] .

١ - المقبرة A ٤٥٦ :

التصوير الطبقي للتربة: تم افتتاح مسبار بمساحة ١.٥×١.٥ A في نهاية حملة ٢٠١١ ، على بعد ٧٠ متر غرب المنزل A من اجل توضيح الدليل العمقي للتربة التي تحتوي على مزيج من قطع الفخار المزجج المدافن واوزان حجرية صغيرة ، كشف التنقيب عبر المسبار Sounding ، مدافن من العصر الحجري الثالث بارقام ٤٥٦ A - ٤٥٦ B - ٤٦١ ، وان القبرين السابقين قد تم اكتشافها خلال الفصل ٢٠١١ ، بينما القبر الاخير تم اكتشافه في عام ٢٠١٢ [٤٨]. وان المقبرة ٤٥٦ A هي مدفن على شكل آنية او جرة واسعة القعر ، وتشبه نوع B في حمام يونس، وضعت في حفرة قليلة العمق ولكنها واسعة ، تغطيها تربة طبيعية طبشورية ، و طبقة من التراب الطيني الناعم ، تم حفظ الجزء الاسفل فقط من الجرة بسبب ان المدفن قد انفصل من الجدران العليا

للجرة ليوضع في قبر اخر اطلق عليه القبر اسم ٤٥٦ B ، ان العظام المترمدة (المحترقة) قد اختلطت ببقايا تربة المدفن ومن المستحيل التعرف على الوعاء الأصلي الذي تحتويه [٤٩] .

البقايا البشرية: تم جمع نموذجين من العظام المحترقة و التراب ، خلال التنقيب لمدفنين قائمين ، و اجري تحليل أنثروبولوجي من قبل ام جي بيكاسترو M.G Belcastro على نموذجين KH.١١.S.٦٣ ، KH.١١.S.٦٤وقدما معلومات تفصيلية حول الافراد من المقبرتين (القبر ٤٥٦ A ، والقبر ٤٥٦ B) [٥٠] .

ويحتوي نموذج (المقبرة ٤٥٦ A) على بقايا محترقة لشاب ما زال في مقتبل العمر ، اعتمد التفسير على أجزاء صغيرة وقليلة من الجمجمة وما بقي من عظام خلف القحفية ، ان اجزاء الجمجمة نحيفة جدا ، خط الاتصال بين عظام الجمجمة ما زال محفوظا وهو يشير الى الشاب الصغير ، وان عظام الهيكل العظمي القحفي متطابق مع التحليل بينما لا توجد عناصر تشخيصية لتحديد جنس المتوفى ، كما ان خصائص اللون التي أجريت على العظام تشير الى ان الترميد جرى بمواد ناعمة ملتصقة بالعظام بنحو ٥٠٠ درجة مئوية [٥١] .

المواد: ان بقايا المقبرة ٤٥٦ A تتألف من ثلاث آواني فخارية و ثلاثة مواد تتضمن الفخار و آنية صغيرة مزججة من العصر الآشوري الجديد ، ومن شكلين منمنمين ، إذ تتألف اللقى الصغيرة التي عثر عليها من عظام الساق مطعمة بالبرونز بشكل خفيف و شبيهة الى ما موجودة في مقبرة يونس [٥٢] ، بالإضافة الى قرط ذهبي مجزء تم اكتشافه و هذا النوع من الجواهر معروف في المنطقة الآشورية مثل المقابر الملكية الاولى والثانية لنمرود [٥٣] ، ومن المثير ملاحظة تشابه النماذج فيما يخص الأطفال والفتيان ، فيما يتعلق بالجواهر وقد لوحظ ذلك في المواقع المجاورة [٥٤] .

عظم الساق البرونزي، KH.١١.O.٤٩٨

المادة : برونز

الابعاد : طول ١.١ سم، عرض سم ١,٤ ارتفاع ٠,٤ سم

وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ A

الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١

الحفظ : كاملة

عظم الساق البرونزي، KH.١١.O.٥٨٧

المادة : برونز

الابعاد : طول ١,٨ سم، عرض ١,٢ سم، ارتفاع ٠,٦

وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ اي

الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١

الحفظ : كاملة

عظم الساق البرونزي، KH.١١.O.٥٨٨

المادة : برونز
الابعاد : طول ٥ سم، عرض ٠,٩ سم، ارتفاع ٠,٨ سم
وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ اي
الانية الاسطوانية :
KH.١١.P.٥١
الحفظ : كاملة [٥٥]

البقايا التنقيبية الأحيائية: لقد جمعت ثلاث نماذج من الرواسب من اجل اجراء التحليل النباتي الاحاثي من المقبرة ٤٥٦ A (KH.١١.S.٧٠) وفي جرة صغيرة مزججة (KH.١١.P.٥١/٩) ونموذج ثاني (KH.١١.S.٧١) جرة صغيرة مزججة من العصر الاشوري الجديد، بينما الجرة الثالثة (KH.١١.P.٥١/١٠) ، تشابه تربة مترسبة تماما داخل المدفن ، قد تم فحص النماذج من قبل ام ال كارا عبر وسائل التعامل المختبري المعتاد في مختبرات علم الآثار في مركز البحث في جامعة بولونيا [٥٦] ، و قد قدم التحليل معلومات مهمة حول نوع الطعام المتعلق بالدفن مع عدد مرتفع من بذور (Graminaceae) ، ان النموذج ما زال تحت الدراسة [٥٧] .

٢ – المقبرة ٤٥٦ B :

طبقة الارض: هي حفرة قليلة العمق ولكنها واسعة ومغطاة مباشرة بالتراب المترسب وتغطي القبر ٤٥٦ A و ان بقايا المدفن الثاني منتشرة على مساحة واسعة من الارض ، و هنالك الاواني الفخارية الموجودة مع العظام المكسرة وبعض من هذه الاجزاء تعود الى آنية واسعة في القبر ٤٥٦ A ، وقد وجدت على مدفن متكسر وأعيد ربما استخدامه كي يحدد القبر ٤٥٦ B ، و بالنسبة الى القبر ٤٥٦ B اختلطت العظام المترمدة مع بقايا التراب في المدفن حيث يبدو القبر ٤٥٦ B مدمر جزئيا [٥٨] .

البقايا البشرية: وجدت بقايا عظام القبر ٤٥٦B فوق بقايا القبر ٤٥٦ A ومتجمعة حولها ، ويتالف القبر من اجزاء صغيرة لجمجمة و عظم قفحي يمكن ان ينسب الى شخص شاب خاصه ان الجمجمة يمكن ان تشير الى شاب في فترة المراهقة عمره يتراوح بين (١٥- ٣٥) ، وبالنسبة الى القبر ٤٥٦ A فان ندرة العناصر التشخيصية لا تسمح بتحديد جنس الشخص بالرغم من تطبيق الخصائص اللونية و التعديلات على العظام [٥٩] ، ان عملية الترميد حدثت بنسيج ناعم ملتصق بالعظام بنحو ٥٠٠ درجة مئوية [٦٠] .

المواد: ان تجميع القبر من ٤٥٦ B ، يتألف من ثلاث اواني فخارية و بضمنها وعاء واسع (الحافة) وهنالك نحو ٤١ جزء ، وان تجميع الفخار تتألف من انية واسعة مضلعة ، لها قاعدة دائرية وانية مزججة دائرية مصغرة وكلاهما تعود بنماذج القرن الثالث للعصر الحديدي الثالث [٦١] ، و ان المادة السابقة يمكن مقارنتها مع

اجزاء من مقبرة يونس بينما الانية المزججة الصغيرة متوازية مع نماذج العصر الآشوري الجديد من اشور، وتتضمن أجزاء اللقى من انية من البازلت وأربعون حجرة كروية ربما يمكن ان تعمل كأنها آلة وزن ، و ان القطر الأخير يبلغ نحو ٣ سم [٦٢] .

الحجر الكروي الصغير، KH.11.O.479 المادة : حجر الابعاد ٢,١ سم الوزن ١٢غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.328 المادة : حجر الابعاد ٢،٣ سم الوزن ٤١غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.480 المادة : حجر الابعاد ٢،٢ سم الوزن ١٥غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.329 المادة : حجر الابعاد ٣,١ سم الوزن ٤١غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير، KH.11.O.481 المادة : حجر الابعاد ٢,٦ سم الوزن ٢٥غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير، KH.11.O.330 المادة : حجر الابعاد ٠،٣ سم الوزن ٣٥ غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.484 المادة : حجر الابعاد ٣,١ سم الوزن ٤٢غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.333 المادة : حجر الابعاد ٤،٣ سم الوزن ٥١ غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.485 المادة – حجر الابعاد ٣.٦ سم الوزن ٦٦غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.334 المادة – حجر الابعاد ٣،٢ سم الوزن ٤٥غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH. ١١ . p .٥١ الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.484 المادة: حجر الابعاد ٢,١ سم الوزن ١٣غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ :كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.335 المادة: حجر الابعاد ٣,٣ سم الوزن ٤٧غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة

الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.479 المادة : حجر الابعاد ١,٦ سم الوزن ٦غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.336 المادة : حجر الابعاد ٣,١ سم الوزن ٣٩غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.11.P.51 الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.479	الحجر الكروي الصغير ، KH.11.O.337

المادة : حجر الابعاد ٢,٨ سم الوزن ٢٨غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	المادة – حجر الابعاد ٤،٣ سم الوزن ٤٩غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٩ المادة : حجر الابعاد : ٢,٤ سم الوزن ١٩غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٣٣٨ المادة : حجر الابعاد ٣,٦ سم الوزن ٦٢غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٩ المادة : حجر الابعاد: ٣،٢ سم الوزن ٢٤غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٣٣٩ المادة : حجر الابعاد ١،٣ سم الوزن ٣٨غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٩ المادة : حجر الابعاد: ٣ سم الوزن ٣٧غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٤٠ المادة : حجر الابعاد: ٢,٢ سم الوزن ١٤غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٩ المادة : حجر الابعاد: ٣،٢ سم الوزن ٤٤غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧١ المادة : حجر الابعاد ٣,٨ سم الوزن ٧٣غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ :كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧١ المادة : حجر الابعاد ٣,٧ سم الوزن ٦٨غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٢ المادة : حجر الابعاد ٢,٦ سم الوزن ٢٦غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة

الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٩٤ المادة : حجر الابعاد: القطر ٢,٦ سم الوزن ٢٣غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ : كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٣ المادة ::حجر الابعاد ٣،٢ سم الوزن ٣٨غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ :كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٩٥ المادة : حجر الابعاد : القطر ٢,٧ سم الوزن ٢٧غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	الحجر الكروي الصغير، KH.١١.O.٤٧٤ المادة – حجر الابعاد ٣،٢ سم الوزن ٣٦غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٩٦	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٥

المادة : حجر الابعاد ٣,٠ سم الوزن ٣٣غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	المادة : حجر الابعاد ٣،٢ سم الوزن ٣٧غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٧ المادة : حجر الابعاد : القطر ٢،٢ سم الوزن ١٤غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٦ المادة: حجر الابعاد: القطر ٣،٢ سم الوزن ٢٤غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٩٩ المادة : حجر الابعاد : القطر ٢.٢ سم، الارتفاع: ٨,٧ وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٧ المادة : حجر الابعاد : القطر ٣،٢ سم الوزن ٢٧غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة
	الحجر الكروي الصغير ، KH.١١.O.٤٧٨ المادة:حجر الابعاد ٨،٣ سم الوزن ٦٩غم وحدة الطبقات : القبر ٤٥٦ B الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٥١ الحفظ – كاملة [٦٣] .

البقايا النباتية الاحاثية: لقد جمع نموذج من بقايا النباتية الاحاثية من القبر ٤٥٦ B وكانت نتيجة التحليل الاولي متناسق مع الدليل من القبرين الاخرين (٤٥٦ A و ٤٦١) و ان النموذج يوفر عددا كبير من بذور (Viticeae and Graminaceae) كما ان النموذج مازال قيد الدراسة [٦٤] .

٣ – القبر ٤٦١ :

التصوير الطبقي : تم توسيع عمل المسبار خلال حملة تنقيب عام ٢٠١٢ ليتم التنقيب في قبر ٤٦١ ، وكان الجزء الوحيد الظاهر منه يقع في الجهة الشمالية في الحملة الاولى ، وكما في حالة القبر(٤٥٦ A) فان القبر ٤٦١ متداخل طبقة من التربة الطينية الناعمة المغلقة بمقابل مادة ترابية عليا خفيفة ، و هذا القبر يختلف عن سابقه فان القبر ٤٦١ غير متداخل بتربة طبيعية طباشيرية ولكن الجرة واسعة وهي من الفخار موضوعة بشكل مقلوب على التربة الطبيعية لتحوي وتحمي الجرة(جرة او انية فخار واسعة) ووعاء فخاري اخر ، ويقع المدفن على بعد نحو ٣٠ سم الى الجنوب الشرقي من القبرين [٦٥] .

<u>البقايا البشرية</u>: وجدت بقايا القبر ٤٦١ داخل جرة او انية ، و يبين القبر مجموعة من العظام المترمدة (نحو ٩٠% تتمثل بالهيكل العظمي) ما عدا اصابع القدمين واليدين حسب رولا شفيق بيبسان والذي ندين له بالتعليق التالي: **((يسمح لنا التحليل بتحديد شخص ناضج بعمر من ٤٠-٦٠ عاما ، واحتمال ان يكون الشخص ذكرا ، اعتمادا على أساس صفة الحوض تبين غالبية البقايا الهيكلية درجة عالية من الترميد ، بدرجة تصل الى**

نحو ٥٠٠ درجة مئوية . وهنالك اهتمام الخاص بالجانب الايسر من منطقة الحوض والثلث القريب من عظم الفخذ ، وتبين الذراع اليسرى، وبضمنها عظم الكتف درجة عالية من الترميد ، ويشار الى ذلك بسبب وجود لون اسود وعدم تشوه العظام وتقلصها، كما هي العظام الاخرى . ربما وضع الجسد في وضعية استلقاء على الظهر(والوجه الى الاعلى) ، وهذا يشير الى مجموعة من العظام الجدارية والنهائية بالنسبة الى الهيكل و وجزء متحجر من الجمجمة)) [٦٦] .

المواد: ومع وجود الجرة الفخارية الواسعة KH ١٢.P.٣٩٦/١ هنالك انيتين فخاريتين كاملتين وأجزاء صغيرة ، تتضمن مجموعة السيراميك انية واسعة القمة وقاعدة دائرية ، وان الجرة ذات قمة مفتوحة وقاعدة دائرية ايضا [٦٧] يبين كل من النموذجين انهما من بقايا مدفن في العصر الحديد المتاخر، مماثل الى مقبرة يونس وكذلك المدافن الاضافية في تل احمر و تل شيوق فوقاني [٦٨] وتل الشيخ حسن القريبة من كركميش ، و في كركميش عثر على اواني واسعة الفتحة في الاعلى وقاعدة دائرية وتبين انها من الفترة الثالثة للعصر الحديدي [٦٩] ، كذلك وجدت نماذج مشابهة في تل احمر وتل شيوق فوقاني وتل الشيخ حسن وفي مقبرة يونس ، فيما يخص الشكل الثاني فان اقرب مايمثلها هو ما عثر عليه قرب مقبرة يونس [٧٠] .

<u>اللقى الصغيرة التي عثر عليها:</u> تتألف اللقى الصغيرة من أداة من حجر الكلس غير محددة وجدت لتملئ القبر ، ولقاف من البرونز الصغير وجد قريبا من آنية ذات واسعة الوجه و ذات قاعدة دائرية

الآلة، KH.١١.O.٦٠٠

المادة : حجر الكلس

الابعاد: الطول ٤,٢ سم، العرض ٨ سم، الارتفاع ٢,٧ سم

وحدة الطبقات : اف: ٩٨٢

الانية الاسطوانية : KH.١١.P.٣٩٧

الحفظ : كاملة

اللقاف، KH.١٢.O.٦٧٣

المادة : برونز

الابعاد : الطول ١,١ سم، العرض ١,٤ سم، الارتفاع ٠,٤ سم

وحدة الطبقات : القبر ٤٦١

الانية الاسطوانية : .P.١١.KH٣٩٦

الحفظ : كاملة (٧١) .

البقايا النباتية الاحاثية :

لقد تم اخذ نحو ١٢ نموذج من القبر ٤٦١ ، عشرة منها اخذت من التربة التي كانت تغطي الجرة، KH.١٢.S.٨٦,٨٨,٩٢-٩٩ بينما اخذ النموذجين الباقيين من الانية KH.١٢.S.٨٧ والجرة KH.١٢.S.٩١ ، و يقدم التحليل النباتي الاحاثي الأولي استنتاجا يتساوى مع الدليل المقدم من قبري الترميد A٤٥٦ -٤٥٦ B ،

ويقدم النموذج نحو ١٧٥٥ تحديدا او معلومة يمكن ان تقسم الى خمسة انواع من النباتات: Graminaceae, Legumosae, Rubiaceae, Viticeae والاخيرة هي الغالبة والتي تصل الى نسبة ٩١ % من الكمية الشاملة للتحديدات النباتية الاحاثية، لكل من النماذج الثلاث ، وان المجموعة الخاصة الاخرى هي Graminaceae ٧% ، وخاصة في(Hordeum vulgare and other cerealia والاخيرة ٦% [٧٢].

في النهاية توصلت البعثة الى استنتاجات حول المقبرة الجديدة في كركميش ، حيث تقدم مدافن اواني الترميد (القبر A٤٥٦ – B٤٥٦ و ٤٦١) التي عثرت عليها البعثة الإيطالية التركية في المنطقة F دليلا مهما على استعمال المقبرة في فترة العصر الآشوري الجديد على الاقل ، وان التحقيقات السابقة في المنطقة حول المنزل A الذي قام به الاثاري Woolly [٧٣] ، كشفت عن وجود ثلاثة مقابر وبعمل مقارنة للمقبرة القريبة لديف هايوك الآثاري البريطاني والذي بين على ان تلك المقابر يعود تاريخها الى القرن السادس قبل الميلاد ، كما ان (وولي) قد ذكر اكتشاف هذا المقابر خارج البوابة الغربية في المدينة الخارجية قد حدث من خلال مهندسين المانيين كانا يعملان على بناء خط سكك حديد بغداد [٧٤]. وفي هذا السياق يمكن ان نضع نظرية اولية عن وجود تاريخ مقبرة يعود تاريخها الى القرن الثامن قبل الميلاد ، وتستمر خلال الفترة الاخمينية الاولية (من ستة الى خمسة قرون) يبين غياب المدافن الاخيمينة في مقبرة يونس ' و ان المنطقتين كانت مستخدمتين خلال القرن السابع قبل الميلاد ، و بينما هجرت المقبرة الأخيرة على الاقل بعض الوقت في نهاية الاحتلال الاشوري ، سوف يساعد البرنامج المتجدد للتنقيب في المدينة الخارجية لكركميش على فهم افضل لحدود هذه المقبرة ويوضح تسلسلها الزمني [٧٥] .

الاستنتاجات للبعثات التنقيبية :

أعطت البعثة ملاحظات جديدة حول بوابة الماء التي تم تنقيبها من قبل الآثاريين السابقين، ثم قاموا بمقارنة الملاحظات مع الملاحظات السابقة، واكتشفت البعثة في الجانب الغربي لبوابة الملك ذات النحت الناعم الجميل (المبنى في منطقة C)، وتمكنوا من الحصزل على التسلسل الزمني لبناء (الهيلاني) وتقنيات بنائه، والحصول على ختم مخروطي برونزي عليه نقش لوفياني هيروغليفي ، كما تمكنت البعثة من الحصول على بيانات زمنية و عمرانية ، و ايضا العثور على بعض المقابر و المكتشفات التي بداخلها ، كذلك تنقيبات عام ٢٠١١-٢٠١٢ في المنطقة F قد قدمت نتائج مهمة على عدة اصعدة، إذ أن احدى منجزات البعثة الايطالية - التركية لتنقيب مدينة كركميش تمثلت بتسليط الضوء على قدر كبير من المواد التي يمكن ربطها بالنخب الحضرية في العصر الحديدي ، وهذا الدليل تم اعادة اكتشافه في سياقات مختلفة كالمنازل الثرية (البيوت المصنفة A–F) والمدافن (مقبرة يونوس في شمال المدينة ومقبرة حرق الجثث التي تعود الى العصر الآشوري الحديث والمستكشفة حديثاً خارج المدينة الخارجية الغربية)، وتسمح مجموعة الفخاريات بفهم المزيد حول

الانشطة اليومية كإعداد الطعام والخزن، فضلا عن كونها مؤشر مفيد لإعادة تشكيل سلسلة وتاريخ الموقع على المدى الطويل، وبالإمكان الاستدلال من خلال الأواني الخزفية على الطقوس التي كانت تجري، خصوصاً الجنائزية منها، وتدعم هذه الدلائل العديد من مدافن الحرق التي تعود الى العصر الحديدي في مقبرة يونوس، خصوصاً اشكال السكب وأوعية الخدمة والأواني التي تحتوي على بقايا الموتى والتي تتضمن مختلف أشكال الجرار .

الملاحق :

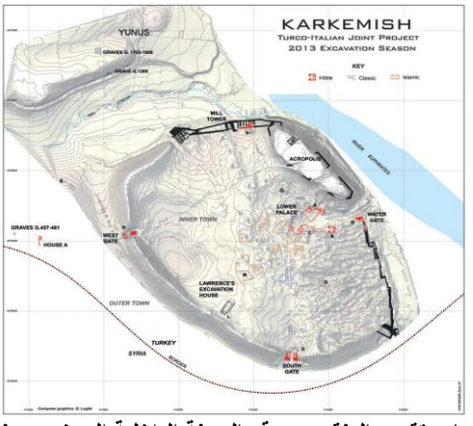

الشكل ١ : تقسيم المنقبون موقع المدينة الداخلية الى خمس مناطق .

الشكل ٢ : جدار النحت الطويل

الشكل ٣ : بوابة الملك

الشكل ٤ : معبد إله العاصفة

الشكل ٥ : التمثال البرونزي لإله العاصفة

الشكل ٦ : تمثال الإله اتري سوحاس (Atrisuhas) في منطقة القصر الأدنى

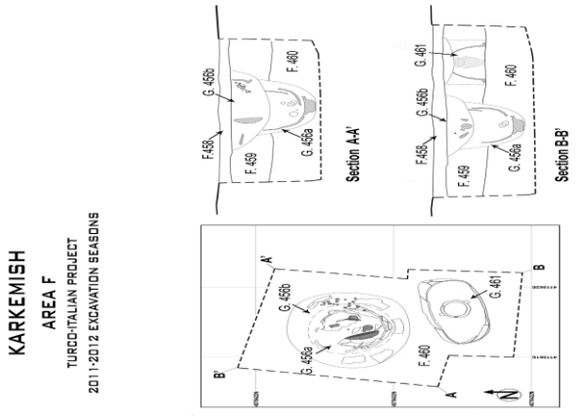

الشكل ٧ : آنيتين من الفخار في (القبر ٤٥٦ أ ، و القبر ٤٥٦ ب)

الهوامش :

(١) . قتيبة الشهابي ، معجم المواقع الأثرية في سورية ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص٩٦.

(٢) . المطران يوسف الدبس ، تاريخ سورية الدنيوي و الديني ، ج١ ، بيروت ١٩٩٤ ، ص٢٩ .

(٣) . ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعد فيضي عبد الرزاق ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٤٨٢.

(٤) . زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية والأقتصادية في أعالي الفرات مابين (٢٠٠٠ – ٦١٢ ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٠ .

(٥) . Hawkins, J. D. "Karkamis" , Reallexikon der Assyriologie ٥ , ٨٠- (١٩٧٦) , PP.(٤٣٤-٤٣٥) .

(٦) . هديب حياوي عبد الكريم غرالة ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ ، ص٨.

(٧) . مملكة ماري (تل الحريري حاليا) مدينة ذات موقع مهم على حوض نهر الفرات الأوسط ، وهي اهم مركز لتجمع العناصر السامية الغربية على حوض نهر الفرات ، اسست هذه المملكة في عهد الملك (ياجيد ليم) في ١٨٢٠ ق.م و كانت نهايتها على يد الملك البابلي حمورابي ١٧٦٠ ق.م أي في العام الثالث و الثلاثين من حكمه . ينظر : د. محمد عبد اللطيف محمد علي ، سجلات ماري و ما تلقيه من اضواء على التاريخ .ـــــــــ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠ – ١٧٦٠ ق.م) ، الأسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٩ – ١٣ .

(٨) . نيكولاس يوستغيت ، حضارة العراق وآثاره ، ترجمة : سمير عبد الحليم ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٢٨.

(٩) . تل يقع في بقاع لبنان و يبعد عن حدود سوريا ٢ كيلو متر ، بعد ان نقب الألمان فيه اكتشفوا بأنه عبارة عن مدينة قديمة . ينظر : جاسم شهد وهد ، الصلات الحضارية بين بلاد وادي النيل و بلاد الشام خلال العصور التاريخية القديمة (٣١٠٠ – ١٠٦٤ ق.م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة واسط ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠٩ .

(١٠) . د.أحمد داوود ، تاريخ سورية القديم ، الكتاب الأول ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٤٦.

(١١) . Nicolo Marchetti " Karkemish on the Euphrates : Excavating a City's History " , NEAR EASTERN ARCHAEOLOGY ٣ , vol. ٧٥ , ٢٠١٢ , P.١٣١.

(١٢) . فاتن حميد قاسم السراجي ، الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٦٣.

(١٣) . سعد صائب ، دور سوريا في بناء الحضارة الأنسانية عبر التاريخ القديم ، دمشق ، ١٩٩٤، ص٨٦.

(١٤) . الحديدي ، احمد زيدان خلف صالح ، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية في شمال سورية (٩١١-٦١١ق.م) ، مصدر سابق ، ص٣٠.

(١٥) . المحمدي ، زياد عويد سويدان ، التطورات السياسية والأقتصادية في اعالي نهر الفرات مابين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م) ، مصدر سابق ، ص١٩.

(١٦) . عبد القادر عياش ، المصدر نفسه ، ص ٤٠٠ .

(١٧) . أ . ه . م . جونز ، بحوث في تاريخ بلاد الشام (مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية) ، ترجمة: د. احسان عباس ، عمان ، ١٩٨٧، ص٣٩.

(١٨) . د.عيد مرعي ، تاريخ سوريا القديم (٣٠٠٠-٣٣٣ ق.م) ، دمشق ، ٢٠١٠، ص١٢٦.

(١٩) . بني مؤاب: قبيلة عربية تقع في منطقة مؤاب وسط جنوب الأردن ، شرق البحر الميت وينحدرون من أصل واحد وينتمون الى مجموعة القبائل التي تتكلم اللغة السامية من نسل ابراهيم عليه السلام ويعتقد اخرون انهم ينتمون الى القبائل التي تسكن البادية السورية . للمزيد ينظر: الموسوعة العربية ، مؤاب ، مجلد ١٩، ص٧٩٣.

(٢٠) . Nicolo Marchetti , op . cit ., ٢٠١٢ , p. ١٣٢ .

(٢١) . Ibid , p. ١٣٣ .

(٢٢) . Nicolo Marchetti , op . cit ., ٢٠١٢ , p. ١٣٣

(٢٣) . Ibid , p. ١٣٤ .

(٢٤) . Ibid , pp. (١٣٤ – ١٣٥) .

(٢٥) . Nicolo Marchetti , op . cit ., ٢٠١٢ , pp. (٢٢ – ٢٣) .

(٢٦) . Hawkins, J. D. op. cit., ١٩٧٦ , p. ٤٣٦ ; Woolley, C.L. op. cit., ١٩٢١ , p. ٣٦ .

(٢٧) . Woolley, C.L. and Barnett, R.D. op. cit., ١٩٥٢ , p. ٢٨٢ .

(٢٨) . Hawkins J.D. op. cit., ١٩٧٢ , p. ١٠٦ .

(٢٩) . Woolley, C.L. and Barnett, R.D. op. cit., ١٩٥٢ , p.١٩٢.

(٣٠) . Lawrence, T. E. " Lawrence of Arabic , London , ٢٠٠٥ , p. ٤٩ .

(٣١) . Nicolo Marchetti , op . cit ., ٢٠١٢ , p. ١٣٤ .

(٣٢) . Hawkins J.D. op. cit., ١٩٧٢ , p.١٠٦ .

(٣٣) . Woolley, C.L. and Barnett, R.D. op. cit., ١٩٥٢ , p. ١٦٤ .

(٣٤) . Ibid , pp. ١٦٥ – ١٦٧ .

(٣٥) . Ibid , p. ٢٠٤ .

(٣٦) . Hawkins J.D. Ibid, ١٩٧٢ , pp. (١٠٦ – ١٠٨) .

(٣٧) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٢١ , p. ١٠٣ .

(٣٨) . Nicolo Marchetti , op . cit ., ٢٠١٢ , p. ١٤٢ .

(٣٩) . Ibid , p. ١٤٣ .

(٤٠) . Ibid , p. ١٤٢ .

(٤١) . Marchetti , N. " The ٢٠١١ Joint Turco – Italian excavations at Karkemish " Ankara , ٢٠١٣ , p. ٣٤٩ .

(٤٢) . Marchetti , N. op. cit ., ٢٠١٣ , p. ٣٦٠ .

(٤٣) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٢١ , pp. (١١٨ – ١١٩) .

(٤٤) . Marchetti , N. Ibid , p. ٣٦١ .

(٤٥) . Ibid , p. ٣٦٤ .

(٤٦) . Woolley, Ibid , ١٩٢١ , p. ١٢٠ .

(٤٧) . Ibid , ١٢١ .

(٤٨) . Marchetti , N. op. cit ., ٢٠١٣ , p. ٣٦٦ .

(٤٩) . Ibid , p. ٣٦٧ .

(٥٠) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٢١ , p. ٢٢٠ .

(٥١) . Ibid , pp . (٢٢٠ – ٢٢١) .

(٥٢) . Woolley, C.L. " The Iron Age Graves of Carchemish " Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology ٢٦ ,١٩٣٩ , p. ١١ .

(٥٣) . Damerji, M. S. B. " Garber Assyrischer koniginnen aus Nimrud " Baghdad-Mainz , ١٩٩٩ , p.٧ ; Collon , D. "Nimrud Treasures" London , p.١٠٨ .

(٥٤) . Tenu, A. " Funerary practices and society at the Late Bronze – Iron Age Transition " ,leuven , ٢٠١٣ , p. ٤٢٣.

(٥٥) . Antonio B. , Federico Z. "Karkemish . report on the ٢٠١١ and ٢٠١٢ excavations in area f" , Bolonga ,٢٠١٦ , p.١٦.

(٥٦) . Damerji, M. S. B. op. cit., ١٩٩٩ , p. ١٠ .

(٥٧) . Ibid , p. ١١ .

(٥٨) . Tenu, A. op. cit., ٢٠١٣ , p. ٤٢٧.

(٥٩) .Ibid , pp. (٣٣١ -٣٣٣) .

(٦٠) . Ibid , p. ٣٣٤ .

(٦١) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٣٩ , p. ١٥ .

(٦٢) . Ibid , p. ٢٢ .

(٦٣) . Antonio B. , Federico Z. op. cit ., ٢٠١٦ , pp. (٦ – ٨) .

(٦٤) . Damerji, M. S. B. op. cit., ١٩٩٩ , p. ٣١ .

(٦٥) . Marchetti , N. op. cit ., ٢٠١٣ , p.٣٧١ .

(٦٦) . Tenu, A. op. cit., ٢٠١٣ , p. ٤٣٧ .

(٦٧) . Woolley, C.L. op. cit.,١٩٣٩ , p. ١٩ .

(٦٨) . Jamieson, A. " Tell Ahmer III . Neo-Assyrian Pottery from Area C " Leuven , ٢٠١٢ , p. ٥٧ .

(٦٩) . Woolley, C.L. Ibid , p. ٢٠ .

(٧٠) . Ibid , p.٢٢ .

(٧١) . Antonio B. , Federico Z. op. cit ., ٢٠١٦ , p. ١٠ .

(٧٢) . Damerji, M. S. B. op. cit., ١٩٩٩ , pp. (٣٨ - ٤٦) .

(٧٣) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٢١ , p. ١١٩ .

(٧٤) . Woolley, C.L. op. cit., ١٩٣٩ , p. ١٢ .

(٧٥) . Antonio B. , Federico Z. op. cit ., ٢٠١٦ , p. ١١ .

المصادر :

١. أ . ه . م . جونز ، بحوث في تاريخ بلاد الشام (مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية) ، ترجمة: د. احسان عباس ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٨٧ .

٢. احمد زيدان خلف صالح الحديدي ، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية في شمال سورية (٩١١-٦١١ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

٣. جاسم شهد وهد ، الصلات الحضارية بين بلاد وادي النيل و بلاد الشام خلال العصور التاريخية القديمة (٣١٠٠ – ١٠٦٤ ق.م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية – جامعة واسط ، ٢٠١٤ .

٤. د. محمد عبد اللطيف محمد علي ، سجلات ماري و ما تلقيه من اضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠ – ١٧٦٠ ق.م) ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٥ .

٥. د.أحمد داوود ، تاريخ سورية القديم ، الكتاب الأول ، دار الصفدي ، دمشق ، ٢٠٠٣ .

٦. د.عيد مرعي ، تاريخ سوريا القديم (٣٠٠٠-٣٣٣ ق.م) ، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٠ .

٧. زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية والأقتصادية في أعالي الفرات مابين (٢٠٠٠ – ٦١٢ ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

٨. زيدون المحيسن ، " مؤاب " ، الموسوعة العربية ، المجلد ١٩ ، ص ٧٣٩ .

٩. سعد صائب ، دور سوريا في بناء الحضارة الأنسانية عبر التاريخ القديم ، ط١ ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ١٩٩٤ .

١٠. عبد القادر عياش ، حضارة وادي الفرات – القسم السوري (مدن فراتية) ، ط١ ، دار الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ١٩٨٩ .

١١. فاتن حميد قاسم السراجي ، الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

١٢. قتيبة الشهابي ، معجم المواقع الأثرية في سورية ، دار الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٥ .

١٣. ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعد فيضي عبد الرزاق ، بغداد ، ١٩٨١ .

١٤. المطران يوسف الدبس ، تاريخ سورية الدنيوي و الديني ، ج١ ، دار نظير عبود ، بيروت ، ١٩٩٤ .

١٥. نيكولاس يوستغيت ، حضارة العراق وآثاره ، ترجمة : سمير عبد الحليم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩١ .

١٦. هديب حياوي عبد الكريم غرالة ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ .

Antonio B. , Federico Z. "Karkemish . report on the ٢٠١١ and ٢٠١٢ excavations in area f" , Bolonga ,٢٠١٦.

Damerji, M. S. B. " Graber Assyrischer koniginnen aus Nimrud " Department of Antiquities and Heritage and Romisch–Germanisghen Zentralmuseum , Baghdad – Mainz , ١٩٩٩ .

Hawkins, J. D. " Hittite : the I st , Millennium B.C., " Reallexikon der Assyriologie٤: (١٩٧٢-٧٥).

Hawkins, J. D. "Karkamis" , Reallexikon der Assyriologie ٥ , (١٩٧٦-٨٠) .

Jamieson, A. " Tell Ahmer III . Neo-Assyrian Pottery from Area C " (Ancient Near Eastern Studies Supplement Series ٣٥),Peeters, Leuven , ٢٠١٢ .

Lawrence, T. E. , Lawrence of Arabic : The Selscted Latters, ed.M.,Brown, London: Liittle , ٢٠٠٥.

Marchetti , N. " The ٢٠١١ Joint Turco – Italian excavations at Karkemish " ٣٤ . , Ankara , ٢٠١٣.

Nicolo Marchetti " Karkemish on the Euphrates: Excavating a City's History " , NEAR EASTERN ARCHAEOLOGY ٣ , vol. ٧٥ , ٢٠١٢.

Tenu, A. " Funerary practices and society at the Late Bronze – Iron Age Transition " ,A view from Tell Shiukh Faeqani and Tell An – Nasriyah (Syria) : K.A. Yener (ed.) Across the border : Late Bronze-Iron Age relations between Syria and Anatolia . Peeters, leuven , ٢٠١٣.

Woolley, C.L. " The Iron Age Graves of Carchemish " Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology ٢٦ ,١٩٣٩ .

Woolley, C.L. , Carchemish II , Report on the Excavations at Jerablus on Behalf of the British Museum . The Town Defenses, The Trustees of the British Museum , London, ١٩٢١.

Woolley, C.L. and Barnett, R.D. "Carchemish III: Report on the Excavations at Djerabis on Behalf of the British Museum, The Excavations in the Inner Town ; The Hittite Inscriptions. londone ,١٩٥٢.